محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

عارف: بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونشكره على هذا الاجتماع الأخوى، لصالح هذه الأمة التى كانت خير أمة أخرجت للناس، وندعوه أن يكلل مجهودنا بالنجاح قولا وعملا.

"وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

وبهذه المناسبة أسجل شكرنا الجزيل لأخينا الرئيس جمال عبد الناصر.. صاحب هذه الدعوة المباركة الدعوة القومية التاريخية.

وأدع الكلام الآن للأخ أمين الجامعة.

حسونة: بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الرئيس.. أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

إنه ليوم تاريخى فى حياة أمتنا الخالدة أن يتم الله علينا نعمة هذا الاجتماع الكبير، يلتقى فيه ملوكها ورؤسائها أجمعون؛ ليدعموا الروابط القومية الوثقى ويتدارسوا الأخطار التى تتهددنا ويرسوا قواعد السياسة العربية الموحدة فى مواجهتها.

وإن هذا الاجتماع الرفيع لم تشهد أمتنا له من قبل نظيرا، وما لقيته دعوته المباركة من تجاوب اجماعى سريع هو فى ذاته برهان جديد على وحدة أمتنا وهو آية النصر الذى كتبه الله لنضاله العادل والمشروع.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

لقد أفصحت الأمة العربية عن إرادتها أن يكون هذا الاجتماع العظيم بداية مرحلة جديدة فى تاريخها؛ تمهد السبل لاكتمال تضامنها وقوتها وترسم السياسة العربية المثلى فى مواجهة الخطر التوسعى الصهيونى ممثلا فى إحدى صوره الجديدة الخطيرة.. صورة تحويل مجرى نهر الأردن وما يترتب عليه من سلب العرب حق الانتفاع بمياههم وجلب المزيد من قوى التعصب والشر، وتثبيت القلعة الاستعمارية العدوانية فى العالم العربى وتصفية حقوق عرب فلسطين المقدسة.

أما جامعة الدول العربية فإنها تعجز عن الوفاء بحق الشكر والعرفان، وتؤمن بأن القوة التى أضفيتموها عليها تفتح صفحة ذهبية جديدة فى حياتها وتؤتى أعظم الثمرات لخيرها ولخير الصوالح العربية العليا المشتركة.

سدد الله خطاكم وراعى جهودكم وحفظكم ذخرا لأمتنا وكتب لها الأمن والعزة والنصر وللعالم التقدم والرخاء والسلام.

عبد الناصر: قبل أن نبدأ أعمال هذا المؤتمر الذى تتطلع إليه الأمة العربية بالاهتمام والأمل، أرجوكم أن تأذنوا لى فى توجيه شكرى وشكر الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة إليكم جميعاً.

إن الاستجابة الكريمة والفورية التى لقيتها الدعوة لهذا المؤتمر تملؤنا بالتقدير والعرفان، ولقد شرفنا أن تعبروا أرض الجمهورية العربية المتحدة وأنتم على طريقكم الى هذا المؤتمر فى حرم الجامعة العربية، وإن الشعب - الذى تقيم الجامعة العربية فى وسط أرضه - يضم الآن أغلى مشاعره وأعز أمانيه على هذه القاعة، وأدعو الله من أجلكم جميعاً توفيقاً ونصراً.

إذا سمحتم لى عايز أقول الأسباب اللى من أجلها توجهت بهذه الدعوة فى بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر، الحقيقة الأسباب تبدأ من عام ١٩٦٠، من سنة ١٩٦٠

محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

تنبهت الدول العربية وعقدت اجتماعات هنا فى الجامعة العربية، وكان تقديرها أن سنة ١٩٦٤ سيكون الوقت الذى تحول فيه اسرائيل مجرى نهر الأردن.

أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرار بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ٦٠، يتلخص هذا القرار فى:

١- إن إقدام اسرائيل على تحويل مياه نهر الأردن هو عمل عدائى ضد العرب يبرر الدفاع المشروع عن النفس الذى تتضامن فيه الدول العربية جمعاء.

٢- أوصى المجلس بوجوب استثمار مياه نهر الأردن لصالح البلاد العربية، وبأن تسارع الدول العربية منفردة ومجتمعة الى تحقيق ذلك، وبأن تتعاون الدول العربية فى هذا السبيل.

٣- قرر المجلس انشاء هيئة خاصة مرتبطة بجامعة الدول العربية، تكون مهمتها تنسيق العمل فى هذا الصدد ومتابعة إنجازه.

٤- عهد المجلس الى اللجنة العسكرية الدائمة منضماً إليها ممثلون عسكريون لباقى الدول الأعضاء غير المشتركة فى معاهدة الدفاع المشترك بوضع مخطط شامل لمواجهة جميع الاحتمالات.

وبتاريخ ٣٠ يناير ١٩٦١ اجتمع وزراء خارجية الدول العربية فى بغداد، وقرروا دعوة الهيئة الاستشارية لمجلس الدفاع المشترك للاجتماع فى أقرب وقت، منضماً إليها رؤساء أركان حرب جيوش الدول الأعضاء غير المشتركة فى مجلس الدفاع المشترك؛ لبحث العمل المضاد الذى يبنى عليه التخطيط الشامل للحيلولة دون تنفيذ المشروع الاسرائيلى بتحويل مياه نهر الأردن. بعد كده اجتمع مجلس رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى ٢٢ أبريل سنة ٦١، جاء فى النتائج التى توصل إليها مجلس رؤساء أركان الحرب من دراساته، وقدم بها توصياته التى عرضت على مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة يونيو ١٩٦١ ما يلى:

١- إن مشروعات اسرائيل الخاصة بتحويل مياه نهر الأردن ينتظر أن تتم خلال عام ٦٣، وإن هذا سيخلق موقفاً أمام الدول العربية يقتضيها القيام بعمل عسكرى موحد، ولما كان من المنتظر أن تستخدم اسرائيل كافة قواتها العسكرية بما فى ذلك ما قد تحصل عليه من مساعدات خارجية، يتحتم على الدول العربية أن تكون جاهزة للقضاء على قوات اسرائيل العسكرية.

٢- إن هذا العمل يتطلب إعداداً مبكراً تحاط كافة مراحله بالسرية التامة؛ بحيث تكون الدول العربية جاهزة للعمل قبل عام ١٩٦٣ حتى تكون مستعدة للمبادأة.

٣- إن هذا الإعداد المطلوب للعمل العسكرى الموحد يتطلب جهازاً مشتركاً ذا فاعلية.

قرارات مجلس الدفاع المشترك على ضوء تقدير الموقف العسكرى والمعلومات التى تجمعت أمام مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة يونيو سنة ١٩٦١.. أصدر القرارات الآتية:

١- انشاء وتشكيل قيادة عامة مشتركة لقوات الدول العربية، والتصديق على التنظيم الخاص بها.

٢- التصديق على التوصيات الأساسية لمجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية؛ اللى هى أن يجرى فوراً انشاء هيئة الركن الخاصة بها أو نواة لها فى بحر شهرين من التصديق على هذه التوصيات، الكلام دا كان فى يونيو سنة ١٩٦١.

٣- أن يتم وضع الخطة فى شكلها العام وتقدير القوات وتخصيص أنصبة الدول العربية فى بحر ٤ أشهر من تشكيل هيئة الركن، على أن تضع الجيوش العربية تحت تصرف هذه القيادة كافة التسهيلات والمعلومات التى تطلبها لإنجاز أعمالها.

٤- على الدول التى تنبع أو تجرى فى أراضيها روافد نهر الأردن أن تسرع فى إعداد الوسائل وتهيئة الأسباب الفنية والمالية، لتكون مستعدة خلال الستة أشهر المقبلة للبدء فى تنفيذ المشروعات الفنية العاجلة، ويحدد مجلس الدفاع المشترك موعد البدء الفعلى فى تنفيذ هذه المشروعات.

حسونة: فى الواقع أن الجلسة الآن أصبحت جلسة سرية. ولذلك نرجو أن كل من ليس من أعضاء الوفود أن يتفضل بترك قاعة الجلسة.

عبد الناصر: أصدر مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة المنعقدة فى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة فى يونيه سنة ١٩٦١ قراراته المعروفة؛ حيث تضمنت فيما تضمنته بانشاء قيادة عامة مشتركة لقوات الدول العربية لإعداد القوات العسكرية اللازمة لمنع اسرائيل من تنفيذ مشروعها العدوانى بتحويل مجرى نهر الأردن، بحيث تكون الدول العربية جاهزة لهذا العمل قبل نهاية عام ١٩٦٣، أى فى بحر عامين من تاريخ صدور تلك القرارات.

كما أصدر مجلس الدفاع المشترك فى نفس الدورة فى يونيه سنة ١٩٦١ قرار مضمونه: أن مجلس الدفاع المشترك بعد الاطلاع على التوصية الأولى من التوصيات الإضافية الصادرة عن مجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية، وبناء على ما قرره هذا المجلس فى الدورة الحالية من وجوب المسارعة الى انشاء قيادة عامة مشتركة، فإنه يقرر ما يأتى (الكلام ده فى يونيه سنة ١٩٦١):

أولا: يرغب المجلس الى الدول التى تنبع أو التى تجرى من أراضيها روافد نهر الأردن أن تسرع فى إعداد الوسائل وتهيئة الأسباب الفنية والمالية لتكون مستعدة خلال الـ ٦ أشهر المقبلة للبدء فى تنفيذ المشروعات الفنية العاجلة.

ثانيا: يعتبر المجلس أن محاولة اسرائيل منع أى دولة عربية بالقوة من القيام من تنفيذ هذه المشروعات تكون اعتداء عليها بالمعنى المنصوص عليه فى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك، وتستتبع وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ الفورى.

ثالثا: يحدد مجلس الدفاع المشترك موعد البدء الفعلى فى تنفيذ المشروعات المذكورة.

دور اللجنة الفنية العسكرية الدائمة فى الجامعة:

على إثر صدور قرارات مجلس الدفاع المشترك قامت اللجنة العسكرية الدائمة بدورها على إتخاذ الخطوات التنفيذية لانشاء القيادة العامة المشتركة فى الموعد المحدد، فأعدت مرتبا مقترحا للقيادة المذكورة، ومذكرة تفسيرية له أرسلته بواسطة السيد الأمين العام المساعد العسكرى الى السادة رؤساء هيئة أركان حرب جيوش الدول العربية بتاريخ ١٩٦١/٨/١٦، التى طلبت فيما تضمنه تمهيدا لدعوة الهيئة الاستشارية العسكرية لمجلس الدفاع المشترك للانعقاد فى وقت محدد لإقراره.

ووالت اللجنة استعجال الاجابة أكثر من مرة وانقضت فترة الشهور الستة دون أن تكتمل ردود رئاسات جيوش الدول العربية. وقد تم إيضاح الموقف فى المذكرة

محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

المرفوعة من السيد الأمين العام المساعد العسكرى الى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٤، والذى جاء فيها:

أن الجانب العسكرى بما إتخذه من خطوات قد استنفذ ما لديه من الوسائل فى هذا الصدد. وأوصى أن يقوم الجانب السياسى بسعى خاص لدى الدول العربية التى لم ترسل موافقتها.

بالرغم من خطورة الموقف من الناحيتين العسكرية والسياسية على السواء، وبالرغم من الوضوح التام لمقررات مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة فى يونيو سنة ١٩٦١ اللى تضمنت انشاء القيادة المشتركة يجب أن يتم إنشاؤها وتؤدى واجبها فى يناير ١٩٦٢ وأن تكون القوات العسكرية مستعدة للعمل قبل سنة ١٩٦٣، وبالرغم من قيام اللجنة العسكرية الدائمة فى تنفيذ ما كلفت به قبل المدة المحدودة إلا أن شيئا لم يتم!

تدخلت عوامل سياسية وتيارات مختلفة جعلت من قرارات مجلس الدفاع المشترك مجرد وثائق مكتوبة، وبدا واضحا أن الموضوع لم ينتقل الى شكل تنفيذى، وأن العوامل السياسية قد تحالفت ضده ليبقى جامدا. بينما تستغل اسرائيل هذه الفرصة الذهبية وتمضى قدما فى تنفيذ مشروعها وفقا للتوقيتات التى وضعتها وبالأسلوب الذى تراه.

تطورت الأحداث بالدول العربية منذ انعقاد مجلس الدفاع المشترك فى يونيه ١٩٦١ تطورا أدى الى تجميد الموقف بالنسبة للقضايا الحساسة. أما اسرائيل فقد استفادت كثيرا من العوامل السياسية التى خيمت على الدول العربية واستغلت الموقف لصالحها، كما استفادت من عامل الوقت فسارت فى تنفيذ مشروعاتها وهى مطمئنة، ولقد تجمع لدى اللجنة العسكرية الدائمة من المعلومات ما يؤكد قرب انتهاء اسرائيل من عملية تحويل مجرى نهر الأردن قبل نهاية ٦٣ أو فى مستهل عام ٦٤. وإحنا التاريخ اللى عندنا مايو ١٩٦٤.

وأيضا سارت اسرائيل فى تطوير قواتها العسكرية لتأمين هذا العمل – أى تحويل مجرى نهر الأردن – الأمر الذى أصبح يشكل خطرا كبيرا على مستقبل الدول العربية وقضية فلسطين خاصة.

لم يتم حتى الآن انشاء القيادة العامة المشتركة لقوات الدول العربية أو هيئة الركن الخاص بها، لم تنفذ قرارات مجلس الجامعة الخاصة باستثمار مياه نهر الأردن.

وافقت بعض جيوش الدول العربية على مرتب القيادة ولم ترد موافقة البعض الآخر.

بعد كده، مجلس رؤساء أركان حرب الجيوش العربية المنعقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٢ إبريل سنة ١٩٦١ الى ٢٦ منه.. دى توصيات مجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية فى الاجتماع الذى عقد من ٤/٢٢ – ٢٦ منه:

أولا: أن مشروعات اسرائيل الخاصة بتحويل مياه نهر الأردن ومشروعاتها الذرية منتظر أن تتم خلال عام ٦٣. إحنا معلوماتنا إن لن يتم مشروعات ذرية فى ٦٣ أو ٦٤ وإن هذا سيخلق موقفا أمام الدول العربية يقتضيها القيام بعمل عسكرى موحد.

ولما كان من المنتظر أن تستخدم اسرائيل كافة قواتها العسكرية، فإن هذا يحتم على الدول العربية أن تكون جاهزة ومستعدة للقضاء على قوات اسرائيل العسكرية.

ثانيا: إن هذا العمل العسكرى الموحد يتطلب إعدادا مبكرا تحاط كافة مراحله بالسرية، بحيث تكون الدول العربية جاهزة للعمل قبل ١٩٦٤ حتى تكون مستعدة للمبادأة وانتهاز الفرص السانحة دون أن تتسرب أى معلومات عن هذه الترتيبات الى اسرائيل أو الدول التى تساندها.

وطلع من هذا بتوصيات:
تشكيل قيادة مشتركة تباشر هيئة الأركان دراسة وضع العمل العسكرى الموحد وتقدير القوات العسكرية اللازمة لها والامكانيات والوسائل اللازمة لإنجاحها ونصيب كل دولة عربية من هذه القوات والامكانيات والوسائل حسب مقدرة كل دولة، على أن يدخل فى الخطة استخدام الفلسطينيين بكافة امكانياتهم.
ويتم انشاء هذه الهيئة فى بحر شهرين من التصديق على هذه التوصيات، كما يتم وضع الخطة فى شكها العام وتقدير القوات وتخصيص أنصبة الدول العربية فى بحر ٤ أشهر من تشكيلها.
على أن تضع الجيوش العربية، تحت تصرف هذه القيادة كافة التسهيلات والمعلومات التى تطلبها لإنجاز عملها.
تعمل القيادة المشتركة عندما تستكمل شكلها النهائى وبعد أن يعين قائدا لها بتوجيهات من مجلس الدفاع المشترك.
مجلس الدفاع المشترك، وافق على المشروع المقترح من الهيئة الاستشارية العسكرية فى دور انعقادها السابع بشأن تنظيم القيادة العامة المشتركة لقوات الدول العربية بعد إضافة بعض التعديلات.
واجبات القيادة.. ووفق عليها.
تنظيم القيادة.. ووفق عليه.
واجبات القيادة.. ووفق عليها من مجلس الدفاع المشترك، فى الجلسة الثالثة عشر فى يونيه سنة ١٩٦١.
الواجبات الأساسية:
١- القائد العام.. إعداد خطط العمليات العربية المشتركة ضد اسرائيل والحصول على تصديق مجلس الدفاع المشترك على هذه الخطط.
٢- إصدار التعليمات اللازمة الى قادة الجبهات لوضع هذه الخطط موضع التنفيذ، بما فى ذلك التعليمات التى يبنى على أساسها هؤلاء القادة خطط العمليات للقوات التابعة لهم.
٣- إتخاذ كافة الاجراءات التحضيرية اللازمة من وقت السلم لتحقيق ما يأتى:
أ- إعداد القوات للقتال واستكمال كافة احتياجاتها وتجهيزاتها والوصول بكفاءتها وتدريبها الى المستوى الذى يؤهلها الى تحقيق الواجبات المكلفة بها وفق الخطط الموضوعة، وذلك عن طريق القيادات التابعة لها هذه القوات.
ب- إعداد مسارح العمليات بما فى ذلك طرق المواصلات ووسائل الاتصال والقواعد الجوية والإدارية والتحصينات وما الى ذلك مما يلزم لعمليات القوات، وذلك عن طريق القيادات المختصة.
ج- إعداد التحضيرات اللازمة لإعانة القوات فى مناطق العمليات فى الحرب وفق الخطط الموضوعة، وذلك عن طريق القيادات التابعة لها هذه القوات.
٤- تنسيق عمليات القوات المرتبطة بالقيادة واتخاذ كافة القرارات وإصدار كافة التعليمات اللازمة لمقابلة تطورات الموقف فى مختلف الجبهات.

تقديم كافة الاحتياجات التى يطلبها مجلس الدفاع فى شأن تطورات الموقف بمختلف الجبهات، وله أن يدعو المجلس للاجتماع لعرض ما يرى ضرورة عرضه عليها.
بعد كده، أسلوب العمل.. وده برضه فى نفس القرار:

محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

تتولى القيادة العربية توجيه قواتها فى معركتها المشتركة ضد اسرائيل عن طريق الأجهزة الآتية:

أ- مجلس الدفاع.

ب- القيادة العامة المشتركة للجيوش العربية.

ج- قيادات الجبهات.

د- قيادات القوات والجيوش العربية خارج نطاق الجبهات.

مجلس الدفاع:

يتولى رسم سياسة الحرب ووضع الأسس التى يستند اليها القائد العام فى وضع خططه، ويتضمن ذلك تحديد الأهداف العامة الواجب تحقيقها وتحديد الامكانيات التى تخصصها كل دولة للاشتراك فى العمليات ضد اسرائيل، ويصدر المجلس توجيهاته الى القائد العام للقوات العربية ويصادق على خطط العمليات للقوات المرتبطة بها.

يتولى القائد العام بمعونة أركانه:

إعداد خطط عمليات القوات وذلك على أساس التوجيهات الصادرة اليه من مجلس الدفاع، وتقدم خطط القائد العام الى مجلس الدفاع للتصديق عليها.

فى حدود الخطط المصدق عليها يصدر القائد العام التوجيهات وتعليمات العمليات الى كل من القيادات المختصة.

تتولى كلا من القيادات المختصة إعداد خطط عمليات القوات التابعة لها، وذلك على أساس توجيهات وتعليمات القائد العام وفى ضوء الامكانيات وموقف القوات.

ويتم تنسيق هذه الخطط فى مؤتمرات يعقدها القائد العام ويشترك فيها قادة الجبهات والقادة المختصون عند وقوع اعتداء مسلح من جانب العدو، وتنفذ خطط العمليات الموضوعة جزئيا أو كليا حسب تقدير القائد العام للموقف، وفيما عدا ذلك فالقرار موكول لمجلس الدفاع المشترك.

يتولى قادة الجبهات ادارة عمليات قوات الجبهة وفق الخطط الموضوعة، ولكل منهم أن يتخذ من الاجراءات ما يلزم لمقابلة كافة الظروف وتطورات الموقف.

تُخطر القيادة العامة بتطورات موقف العمليات فى مختلف الجبهات بما يتيح للقائد العام كافة المعلومات اللازمة لادارة وتنسيق عمليات القوات المرتبطة به واتخاذ قراراته واتخاذ ما يلزم من التوجيهات اللازمة لمجابهة تطورات الموقف.

فى مارس سنة ١٩٦٢، من القرارات السرية لمجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده العادى السابع والثلاثين بمدينة الرياض فى المدة من ٣١ مارس سنة ١٩٦٢ الى ٤ من إبريل ١٩٦٢:

أولا: توصيات المؤتمر الثالث لرؤساء أجهزة فلسطين المنعقدة فى القاهرة من ٢٤ الى ٣١ من يناير ٦٢:

يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتية: توصى اللجنة السياسية بالموافقة على توصيات المؤتمر الثالث لرؤساء أجهزة فلسطين معدلة بالصيغة الآتية:

تحويل مجرى نهر الأردن: "نظر المؤتمر تحويل اسرائيل لمجرى نهر الأردن واطلع على مذكرات الأمانة العامة والأردن ولبنان واستمع الى بيانات رؤساء الوفود فى الموضوع، ويوصى بالمبادرة الى وضع قرارات مجلس الجامعة ومجلس الدفاع المشترك فى هذا الشأن موضع التنفيذ.

محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

سنة ١٩٦٣: مستخرج من قرارات مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده العادى الأربعين فى المدة من ٩ – ١٩ سبتمبر سنة ١٩٦٣ توصيات المؤتمر السادس لأجهزة فلسطين:

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية:

توصى لجنة الشؤون السياسية بالموافقة على توصيات المؤتمر السادس لرؤساء وأجهزة فلسطين بالصيغة الآتية:

تحويل اسرائيل لمجرى نهر الأردن: نظر المؤتمر ببالغ الاهتمام مذكرة الجمهورية العربية المتحدة بشأن إقدام اسرائيل على تحويل مجرى نهر الأردن واقتراب موعد المشروع الاسرائيلى العدوانى فى بداية عام ١٩٦٤ وتدارس تطورات الموضوع وما مر به من مراحل، ونظرا لما يقتضيه مواجهة الموقف من ضرورة إتخاذ الاجراءات اللازمة فى الوقت المناسب فإن المؤتمر يوصى بعقد مجلس الدفاع بأسرع ما يمكن تنفيذا لقرار مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٦٣/٣/٢٥ ولمواجهة المرحلة الخطيرة الحالية.

وتوصى لجنة الشؤون السياسية بأن تبادر الدول الأعضاء التى لم تُجب على تقرير الأمانة العامة العسكرية الى الاجابة عنه فى أقرب وقت.

بعد كده، انعقد مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية من ٧ – ٩ ديسمبر سنة ١٩٦٣، واتخذ التوصيات الآتية:

إن الهيئة الاستشارية العسكرية، مجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية المنعقدة بالقاهرة فى المدة من ٧ و ٩ ديسمبر سنة ١٩٦٣، بعد أن درس الموقف العام بصورة إجمالية والموضوعات المدرجة بجدول الأعمال بصفة خاصة، خلصت الى النتائج الآتية:

أولا: أن مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة المنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة فى يونيه سنة ١٩٦١، أصدر قراراته المعروفة حيث تضمنت فيما تضمنته انشاء قيادة عامة مشتركة لقوات الدول العربية لإعداد القوات العسكرية اللازمة لمنع اسرائيل من تنفيذ مشروعها العدوانى بتحويل مجرى نهر الأردن، بحيث تكون الدول العربية جاهزة لهذا العمل قبل نهاية عام ٦٣.

ولقد انقضت تلك المدة دون أن توضع هذه القرارات موضع التنفيذ، بينما استمرت اسرائيل مواصلة مشروعاتها دون توقف وقاربت على تنفيذ عملية التحويل فى خلال شهور معدودة.

ثانيا: تضمن القرار رقم ٥ من قرارات مجلس الدفاع المشترك المشار اليها، أن المجلس يرغب الى الدول التى ينبع أو تجرى فى أراضيها روافد نهر الأردن أن تسرع فى إعداد الوسائل وتهيئة الأسباب الفنية والمالية لتكون مستعدة فى خلال الـ ٦ أشهر المقبلة للبدء فى تنفيذ المشروعات العاجلة.

وبالرغم من قيام الدول المعنية من تنفيذ وتجهيز بعض الأعمال الفنية فى أراضيها والمذكورة بالملاحق المرفقة، فقد انقضت تلك المدة دون الوصول الى نتائج ملموسة تؤثر على المزايا التى ستحققها اسرائيل من تحويل مياه نهر الأردن.

لذلك.. فإن الهيئة الاستشارية العسكرية، مجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية، تتقدم لمجلس الدفاع المشترك بالتوصيات الآتية للتصديق عليها:

١- تشكيل القيادة المشتركة طبقا للقرارات المشار اليها فى قرار مجلس الدفاع المشترك السابق فى دور انعقاده فى شهر يونيه ٦١ أو تشكيل هيئة الركن

الخاصة به أو قواتها، حسب التنظيم الذى صدق عليه مجلس الدفاع المشترك رقم ١٦ من تلك الدورة وحسب المرتبات التى وضعتها اللجنة العسكرية الدائمة بتاريخ ١٩٦١/٨/١٦ وصدق عليها رؤساء أركان حرب الجيوش العربية.

٢- بمجرد تصديق مجلس الدفاع المشترك على التوصية السابقة تبادر الدول العربية خلال ٦ أسابيع الى إرسال الضباط الذين تختارهم هذه القيادة أو نواتها، حسب التوزيع الذى تم الاتفاق عليه فى الجلسة الثانية لاجتماع الهيئة الاستشارية العسكرية بتاريخ ٦٣/١٢/٨ الى الأمانة العسكرية لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

٣- المبادرة بانشاء جهاز خاص فى كنف الجامعة العربية تشترك فيه كافة الدول العربية لتنفيذ الأعمال الفنية المضادة بما فى ذلك الأعمال العاجلة وغير العاجلة. والهدف من انشاء هذا الجهاز هو أن تتعاون هذه الدول جميعا فى عملية التنفيذ ولا تترك للمجهودات الفردية للدول التى تجرى فيها أو تنبع منها روافد نهر الأردن، ويقوم هذا الجهاز بتجنيد كافة الامكانيات والكفاءات والجهود الفنية وغيرها لهذا الغرض، على أن يبدأ عمل الجهاز قبل مشروع اسرائيل فى تنفيذ عميلة التحويل أو مع بدء التحويل حتى تفوّت الدول العربية على اسرائيل الفائدة الكاملة المرجوة من هذا التحويل. وفى اتخاذ هذا الاجراء مقابلة بالمثل لما أقدمت عليه اسرائيل من تنفيذ لمشاريعها داخل الأراضى المحتلة، تبريرا لموقفها أمام الرأى العام العالمى.

٤- توصى الهيئة الاستشارية العسكرية بأن يتخذ مجلس الدفاع المشترك ما يراه من اجراءات فى نطاق مجلس جامعة الدول العربية لإبراز ما يصيب هذه الدول من أضرار وما يحيق بها من أخطار نتيجة لهذا التحويل، وذلك فى المحافل الدولية وأمام الرأى العام العالمى وتمهيدا لما تقوم به الدول العربية من أعمال فنية وعسكرية داخل أراضيها.

وتقترح الهيئة الاستشارية العسكرية انعقاد مجلس الدفاع المشترك فى أقرب وقت على ألا يتعدى ذلك النصف الثانى من شهر فبراير.

بمتابعة هذا الكلام، نجد أن قضية تحويل مجرى نهر الأردن بواسطة اسرائيل بُدئت فى بحثها فى الجامعة العربية ابتداء من سنة ٦٠ أخذ قرارات سنة ٦٠ ولكن لم تنفذ.. أخذت قرارات سنة ٦١ ولكن لم تنفذ! ثم أثير الموضوع سنة ٦٣ ولم ينفذ شئ!

وأنا بعد انتهاء الاجتماع الأخير اللى هو مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية قريت المحضر الكامل لاجتماعات هذا المؤتمر، اللى كانوا مشتركين فى هذا المؤتمر عسكريا رؤساء أركان حرب، وكلهم كانوا يشعروا بالنقص الكبير؛ أن القيادة المشتركة لم تنفذ وإن مافيش خطط اتعملت لأن مافيش حاجة اتنفذت ولافيش تنسيق. وكان واضح من كلام الجميع إن اسرائيل بهذا ستنفرد بالدول العربية كل دولة على حدة طالما أنه لا توجد هناك قيادة تنسق بين الجبهات المختلفة، وكان واضح من الكلام إن انفراد اسرائيل بالدول قد تحتل منابع نهر الأردن أو تحتل أراضى تستطيع أن تساوم بها.

اللى رأيته أيضا من قراءتى لهذه المحاضر، إن اخوانا العسكريين – رؤساء أركان حرب – وجدوا.. أو قالوا: إنهم طالبوا بتوصية بتصفية الجو بين الدول العربية حتى يستطيع العسكريين أن تكون عندهم فرصة لتعبئة القوات لمواجهة الخطر الاسرائيلى، واقترحوا أن تقدم توصية بهذا.

محضر الاجتماع السرى لمؤتمر القمة العربى الأول فى القاهرة
الجلسة الافتتاحية
١٣ يناير ١٩٦٤

النقطة الأساسية اللى الواحد لاحظها بعد قراءة كل هذه المحاضر وتتبع هذا الموضوع باستمرار، وإحنا متتبعينه من سنة ٦٠ وإحنا فى سنة ٦١ أعلنا زيادة قواتنا بفرقتين مشاه وفرقة مدرعة فى ديسمبر سنة ٦١..

إن الخطر النهارده لن يكون خطر يسير ولكنه خطر يمس القضية الفلسطينية كلها؛ بمعنى أن بحث القضية الفلسطينية أصبح يسير على أساس روتينى، وباين إن فيه تسليم بالأمر الواقع فى فلسطين، ولإن ماعندناش خطة لمجابهة هذا الموقف ـ خطة بعد سنة أو بعد عشرة أو بعد خمسة ـ اعتبرت العملية عملية قرارات والقرارات اللى موجودة هنا قرارات كويسة جدا، والخطط اللى موجودة خطط كويسة جدا، والمرتبات اللى موضوعة مرتبات كويسة جدا، ولكن مافيش أى شئ من هذا الكلام اتنفذ!

الواضح إن الخطر لن يكون قاصرا على القضية الفلسطينية فقط، ولكن إن الخطر ستتعرض له الدول العربية والأمة العربية كلها. عملية تحويل اسرائيل لمجرى نهر الأردن هى عملية توسع اسرائيلى ولكن فى داخل حدودها الحالية التى قررت فى اتفاقيات الهدنة. بعد هذا التوسع الاسرائيلى لابد لاسرائيل أيضا أن تحقق أحلامها فى التوسع على حساب البلاد العربية.

إذا لم تنفذ الدول العربية كلها بصدق وبإخلاص وتوحد جهودها فى سبيل تحقيق هذا الهدف ويكون هناك وحدة هدف بالنسبة لفلسطين فنحن نعتقد أن اسرائيل هتنفرد بسوريا وتنفرد بالأردن، وبهذا تستطيع اسرائيل اللى هى ٢ مليون تواجهنا إحنا الـ ١٠٠ مليون وتكسب معارك لأنها مش هتوزع قواتها على جبهات ولكن هى هتقدر تجمع قواتها فى جبهة واحدة وتاخد نصر خاطف أو نصر سريع تساوم عليه. وبهذا تضيع قضية فلسطين وبيضيع الأمان العربى وتعرض الأمة العربية للخطر.

أنا قريت هذه المحاضر فى حوالى منتصف ديسمبر ووجدت من الواجب أن آخذ المبادرة فى دعوة ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث هذا الموضوع الخطير اللى كان مفروض بحثناه من سنة ٦٠ وتتم جميع خطواتنا فيه قبل نهاية ٦٣.

ده كان السبب اللى من أجله وجهت هذه الدعوة على أساس إن احنا نبحث ونخرج باتفاق بعون الله على الخطة السليمة اللى نستطيع إن نجابه بها هذا الخطر.

شكرا.